

[٢]

مخطط ايجاد « بديل » لمنظمة التحرير الفلسطينية في المناطق المحتلة واقامة القيادة السورية — الفلسطينية المشتركة

الون حول اقامة « الحكم الاداري الذاتي في يهودا والسامرة » ، بعد ان نطقت عن الون قوله : « ان النجاح يعتمد على اقتناع السكان ان لا امكانية للاعتراف بـ م. ت. ف. او للتفاوض معها ... » .
وظهر بعد ذلك ان وزارة الدفاع الاسرائيلية هي التي تولت وضع الخطة لخلق مثل هذا « الحكم الاداري » ، وان وزير الدفاع شمعون بيريس تولى بنفسه مهمة الاتصال بشخصيات الضفة الغربية وغزة ، وان اتصالاته هذه احيطت بالسرية التامة .

الزعماء لبيريس : فانك القطار

يبدو ان اتصالات بيريس مع زعماء الضفة الغربية بشأن اقامة « بديل لـ م. ت. ف. » لم تحظ بنجاح كبير ، لان معظم « اولئك الزعماء قالوا لبيريس : فانك القطار ... » (يدبعوت احرنوت ، ١٩٧٤/١٢/٥) . ولكن يبدو ايضا ان بيريس لم يقطع اتصالاته نتيجة لهذا الموقف ، « ولكنه لا يتحدث الآن عن بديل لـ م. ت. ف. بل يتحدث عن ضرورة تولي السكان العرب ادارة انفسهم بهدف ان يعيشوا حياة افضل ... وهناك اوساط اسرائيلية كثيرة تؤمن انه بهذه الطريقة يمكن ، بالتدرج ، خلق قيادة سياسية ، تستطيع في الوقت المناسب ان تتفاوض مع اسرايل بدلا من م. ت. ف. » (المصدر نفسه) .

وبعد ذلك بأيام كتب أحد المراسلين الاسرائيليين ان « شمعون بيريس يواصل محادثاته مع زعماء المناطق [المحتلة] حول الإدارة الذاتية ، ولكن لا شيء ينشر عما يجري في هذه المحادثات . والمشاركون فيها لا يتحدثون عنها ... » (داني روبنشتاين — داغار ، ١٩٧٤/١٢/١٢) . واصل المراسل نفسه في اليوم التالي ان « بيريس يلتقي مع زعماء المناطق [المحتلة] ويتحدث معهم حول الوضع الاقتصادي ومواجهة البطالة . وهناك تعقيم حول هذه المحادثات ... » (المصدر نفسه ، ١٩٧٤/١٢/١٣) .

ويبدو ان اسرايل تركز ، في نشاطها هذا ، على الشخصيات المعروفة بتأييدها للاردن اولا ، وذلك لان « الزعامة التقليدية تستطيع امتداح

كانت اسرايل قد اعلنت ، بعد الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر القمة العربي في الرباط وفي الجمعية العمومية للأمم المتحدة ، باعتبارها ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، انها ستعمل على ايجاد « بديل » للمنظمة في المناطق المحتلة ، باعتباره احد الاجراءات الهادفة الى عرقلة « انفرادها » في تمثيل الشعب الفلسطيني .
واعلنت الحكومة الاسرائيلية حينذاك ، على لسان وزير خارجيتها ليفئال الون ، عن وجوب وضع خطة لاقامة « ادارة ذاتية في يهودا والسامرة [الضفة الغربية] ، وذلك بعد ان تهدأ العاصفة التي اثارها مقررات الرباط والامم المتحدة . واقترح الون في الوقت نفسه توسيع الاستيطان اليهودي [في المناطق المحتلة] ... » (داغار ، ١١/١٣/١٩٧٤) .
ويظهر من متابعة التحركات الاسرائيلية ، منذ ذلك الوقت ، ان العمل بدأ فعلا في هذين الاتجاهين ، مرفقا بنشاط يسعى الى طمس قضية اللاجئين في المناطق المحتلة ، بواسطة « توطيئهم » .

التحرك الاسرائيلي بدأ بعد مؤتمر الرباط

خلال سنوات الاحتلال ، تمعت السلطات الاسرائيلية — كما هو معروف — كل محاولة للتنظيم السياسي في المناطق المحتلة . بل ان سلطات الاحتلال تمعت حتى النشاطات الاجتماعية والثقافية ... فالحكم العسكري يمنع حتى اقامة اللجان الثقافية بهدف المحافظة على المراث الفلسطينية ... » (بشير البرغوثي — نقلا عن هاعولام هازيه ، ١٩٧٥/٣/١٩) . ولكن بعد مقررات مؤتمر الرباط بشأن المنظمة ، بدأ الحديث عن اقامة « حكم اداري مستقل » في الضفة الغربية .
ففي ١٠/١١/١٩٧٤ كتبت صحيفة داغار شبه الرسمية : « بدأت المعركة على مصر يهودا والسامرة ... هذه المعركة ستستمر اثناء محادثات كيسنجر ... وعلى جيش الدفاع الاسرائيلي ان يمنع اعداد المناطق [المحتلة] لتسليمها الى عرفات ، عن طريق تمع الارهاب ووضع حدود للاستيطان ... » وبعد ذلك بثلاثة ايام (١١/١٣/١٩٧٤) نشرت الصحيفة نفسها اقتراحا ليفئال